

# السلام للجميع في رسالة آذار ٢٠١٦ رحمة الآب ، جواب للشرّ

يُكافح العالم مسألة الشرّ المقلقة... نرى ذلك مع اضطهاد أخواننا الشرق والهجرات والحروب، الأضطهاد الروحي الضخم الذي نعيشه في فرنسا والغرب. يشرح لنا الأسقف « كوتي » أن « الرحمة تبرز كجواب أمام الشرّ الذي لا نفهمه دائماً ».

دعونا نطرح هذا السؤال: في الكتاب المقدس أين تُعلم رحمة الآب الأولى ؟ في كتاب التكوين (فصل ٣). بعد خطيئة عصيان والدينا، يتنبئ الروح القدس فوراً « فقال الرب آله للحية : ...أجعل العداوة الدائمة بينك و بين المرأة وكذلك بين نسليكما فهو يسحق رأسك وأنتِ ترصدين عقبه » . إذن دعونا نسأل هذا السؤال :من هي هذه « العداوة » و من هو الذي يسحق رأس الحية ؟

يسوع المسيح ! تدفعنا قوة الحب الخالقة

( الموضوعة في قلوبنا منذ البدء و في معموديتنا ) إلى  
عداوة ضد الشيطان . إذ نحن من أصل المرأة مريم ،  
الحواء الجديدة، تلميزة المخلص الأولى ! مسيح الآب ،  
يشوهوا! هو وعدُ الشفاء من الآب لمنعنا من كل سقوط،  
للدفاع عنا، لخلصنا ! هو المعارضة الرحيمة لكل  
انسان يُواجه تجربة الحيّة ! أكثر من أي وقت مضى،  
في هذه الأزمنة الأخيرة، يقف يسوع المسيح ضد عدونا،  
يُدّمّره لكي نُخلص !

من مواجهة الانسان الأولى مع الشرّ يضع  
الخالق قوة حب في قلب الانسان إلى حدٍ ما تُظهِر (هذه  
القوة) في بُغض الشرّ ! « أبغض كل طريق باطل  
» و « أبغضت الكاذب ومقتته، وأما شريعتك  
فأحببتّها. » (مزمور ١١٨، ١٢٨ - ١٦٣ )

وفي رسالة العبرانيين يقول الروح القدس « لم  
تُقاوموا بعدُ حتى الدم مجاهدين ضد  
الخطيئة » (عبر. ١٢، ٤). بسبب خلقه على صورة  
الله ، لا يوجد مكان للشرِّ في قلب الانسان. المكان  
المخصص للشرِّ هو تحت كعب المسيح، يشوهوا! آمين!  
إعلان أنتصار المسيح هو قوتنا ومسؤوليتنا كمُعَمِّدين!-

و لكن، من أين يأتي الشرُّ ؟ لا يأتي الشرُّ من  
مصدر الكائن نفسه، كما أنه ليس أصلياً. « يأتي  
الشرُّ من حرية مخلوقة، من حرية نفرط في  
استعمالها » (البابا بندكتوس ١٦). يأتي الشر من  
مصدر مخضوع (ثانوي). الأب مع نوره هو أقوى  
والمسيح كذلك و كل النسل المعمودي للمرأة فيه و به.  
ولهذا السبب يُمكننا التغلب على الشرِّ. في الواقع اذا  
كان الشرُّ لا يأت إلا من مصدر ثانوي ، يبقى صحيحاً  
أنَّ الانسان يمكنه الشفاء . ليس هناك أيّ رؤية  
فلسفية، أنثروبولوجية، بسيكولوجية للطبيعة البشرية  
قالت أبداً أنَّ الانسان يمكنه الشفاء، إلا رؤية الكنيسة  
ها هي رحمة أبينا! بيننا وبين الشرِّ، يوجد

المسيح، الحامي، المعالج المحرّر! يعارض المسيح  
المصلوب والقائم من الموت، الآدم الجديد، نهراً من  
الضوء على نهر الشرّ الوسخ. وهذا النهر هو موجود في  
التاريخ. يتدفق من خلال الحشد الضخم من شهود  
المسيح، هم مسيحيون بالآب في يسوع بالروح. أولئك  
الذين يرتدون قوته حب و اشعاع يتبدد الظلام !  
القديسون الكبار ، و أيضاً المتواضعون، المؤمنون  
البسطاء. نرى أيضاً أنّ شهادة كلام المسيح ألهمت  
العديد من المبادئ الاجتماعية، السياسية الإنسانية  
التنين الذي يشعر أنّ نهايته تقترب، يغضب  
حالياً و أخراً ضد نسل المرأة ( الكنيسة ) و يكافح أولئك  
الذين يحفظون وصايا الله و يحافظون على شهادة  
يسوع المسيح. ذلك هو نضال الصوم بالنسبة لنا ولكن  
هذا هو النضال النهائي لخلاص العالم!  
لنصلي عند استماع المرتل ( ٩٧ ، ١٠ ) : « يا  
مُحِبِّي الرب، أبغضوا الشرّ. هو حافظ نفوس  
أتقيائه. من يد الأشرار يُنقذهم. نور قد زرع  
للصديق، و فرحٌ لمستقيمي القلب. أفرحوا أيها  
الصديقون بالرب و أحمداوا ذكرَ قدسه. »